

رؤية مستحدثة لاثراء المخطوطات الاسلامية للمدرسة العربية في عصر الفنون الرقمية A new Vision for Enriching Islamic Manuscripts of the Arab School in the Age of Digital Arts

أ.م.د / عائدة حسين أحمد جوخرشة

الأستاذ المشارك بقسم التصميم الجرافيكي_جامعة البترا_كلية العمارة والتصميم

Assoc. Prof. Aida Hussien Ahmed Jokhrasha

Associate Professor, Graphic Design Department, Petra University, Faculty of
Architecture and Design

ajokosha@yahoo.com

الملخص :

المخطوطات الإسلامية هي التراث الإسلامي المكتوب بخط اليد، وقد اعتنى المسلمون بها عناية كبيرة لأنها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي والإسلامي من مواضيع مختلفة ابتداء من كتاب الله الكريم، فجعلوا منه تحفاً فنية ثمينة وتركوا فيها تراثاً فنياً عظيماً. ويكفي أن نشير إلى حجم هذا التراث الإسلامي من خلال ما تحتفظ به متاحف ومكتبات العالم، إذ يوجد بمدينة اسطنبول وحدها ما يربو على مائة وأربعة وعشرين ألفاً من المخطوطات النادرة، هذا بخلاف ما يوجد في مصر والمغرب وتونس والهند وإيران وسائر متاحف والمكتبات العالمية.

لقد تطور فن المخطوطات الإسلامية بشكل لم يسبق له مثيل في أي فن من الفنون السابقة على الإسلام وذلك للحرفية التي امتلكها الفنان المسلم، وإبداع في أخراجها من خلال زخارفها المذهبة وألوانها، ورشاقة الخطوط العربية التي جاءت متناغمة مع المنمنمة الصغيرة.

إن العناية بجودة الخط كان أمراً طبيعياً في العالم الإسلامي، فقد كان الخطاطون يتمتعون بمكانة مرموقة فيه، وبخاصة في العراق وإيران ومصر وتركيا، لاشتغالهم بكتابة مخطوطات المصاحف إلى جانب نسخ مخطوطات الأدب والشعر، ولذا برز هذا الفن وارتبط بالمخطوطات الإسلامية خاصة بعد أن اهتم الأمراء والسلاطين به، فأقبلوا على شراء المخطوطات الكاملة أو نماذج منها. وكانت أكثرها من الآيات القرآنية أو الأدعية أو أبيات الشعر.

لقد ازدهرت المدرسة العربية في التصوير في العراق وامتدت بأسلوبها وجمالياتها وخصائصها إلى سوريا ومصر وعبرت مضيق طارق وصولاً للمغرب العربي، فظهرت المخطوطات المزوقة الملونة، إذ تشير المصادر التاريخية أن الخليفة الحكم المستنصر بالله (302 – 366) هـ (915 - 976 م) أرسل البعثات إلى الشرق لشراء المخطوطات وأنشأ مجمعا لفن الكتاب جمع فيه الخطاطين والمصورين والمذهبيين فنشط فن المخطوطات وازدهر. كما اتسمت المدرسة العربية بالواقعية في الطرح من خلال الرسوم التي زينت المخطوطات المزوقة .

الكلمات المفتاحية:

- رؤية مستحدثة، المخطوطات الاسلامية، الفنون الرقمية

Abstract:

Islamic manuscripts represent the plethora of Islamic Cultural heritage, written by hand, that have reached us, and constitute a part of world art.

Muslims down the ages took great care to preserve such legacy in an endeavor to perpetuate the intellectual property of Arab, and Muslim minds in various disciplines.

Manuscripts of the Glorious Quran – the word of Allah – have been a top priority for artists to embellish as masterpieces of Arabic Calligraphy with decorations, and eye pleasing colours. Thus creating an artistic legacy of great importance to add to world art, and craftsmanship. The magnitude of this Islamic legacy is quite striking being preserved in libraries and museums across the world.

The city of Istanbul alone hosts one hundred and twenty four thousand rare manuscripts. Egypt, Morocco, Tunisia, India, Iran, as well as other hubs of civilization around the world host such incredible manuscripts in museums, and libraries.

The art of creating Islamic manuscripts evolved, and progressed in an unparalleled manner compared to other arts from the pre-Islamic era. Muslim artists enjoyed such skilled craftsmanship that produced gilded, and colourful decorations to integrate with elegant Arabic calligraphy in a harmonious blend of distinctive minute mosaic – like units.

Elegant calligraphy raked high in Islamic culture, as calligraphers enjoyed a respectable social status, especially in Iraq, Iran, Egypt, and Turkey, because they took as a profession writing by hand the Quran - the Word of The Creator – in magnificent manuscripts.

They also wrote popular

Manuscripts of literature, and poetry.

As such, the art of calligraphy, and manuscripts embellishment started to take shape, and evolve into an art form.

Keywords:

- A new Vision, Enriching Islamic, Digital Arts

INTRODUCTION: مقدمة

إن عصر الفنون الرقمية اتسم بعدة سمات منها الطابع الذهني والطابع التفاعلي الدينامي والذي يعطي المتلقي فرصة التحكم في العمل الإبداعي ولم يعد هدف العمل الفني هو مجرد التذوق أو التأويل أو إثارة المشاعر الوجدانية فالهدف منه حالياً هو المشاركة، والطابع المزج الذي يمزج بين أنساق الفنون المختلفة، وكذلك بين الطراز الفني عبر الثقافات والحضارات، والطابع الخيالي الذي يسعى إلى تخلص العمل الفني من المادية.

إن الفن الرقمي أصبح شكلاً أساسياً من أشكال الفنون المعاصرة ويعد أحد الأساليب التي تمارس في مختلف الفنون البصرية ويتصل بالفنون التصميمية والتنشكيلية، حيث يمارس بلغة العصر الذي تقدمه التقنية الحديثة في برامج التصميم والتصوير ذات البعدين والثلاثة أبعاد.

تتمثل أهمية البحث من أهمية الموروث الحضاري الغزير للمخطوطات الإسلامية التي أنتجتها المدرسة العربية للتصوير، وإمكانية الاستفادة منها في عصر الفنون الرقمية بما يغني المطبوعات الجرافيكية كتصاميم مستنبطة من وحي المخطوطات الإسلامية في المدرسة العربية للتصوير برؤية بصرية مستحدثة.

إن مشكلة البحث تكمن بالابتعاد عن الموروث الحضاري الكبير الذي أنتجته الفنون الإسلامية بفترة زمنية فأبدع الفنان المسلم فكراً وثراءً يفوق الوصف وأصبح حبيباً للمكتبات والمتاحف في وقتنا الحالي بعيداً عن جيل عصر المعلومات والفنون الرقمية. وهنا محاولة للباحثة للفت النظر للمصممين بالعودة إلى هذا التراث الفني وإبداع زخارف ووحدات تصميمية مختلفة من الزخارف النباتية والكتابية والهندسية وإخراجها بلغة الفن الرقمي بما يخدم التصميم الجرافيكي.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. الوصول إلى رؤية مستحدثة لإثراء المخطوطات الإسلامية للمدرسة العربية للتصوير في عصر الفنون الرقمية.
2. استنباط مفردات من المخطوطات الإسلامية وإعادة صياغتها برؤية مستحدثة في التصاميم الجرافيكية رقمياً.

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بـ

1. المخطوطات الإسلامية. Islamic Manuscripts.
2. المدرسة العربية Arab School
3. الفن الرقمي برنامجي الـ Adobe Illustrator & Adobe Photoshop

فرضية البحث:

جاءت الفرضية من خلال التساؤل التالي:

هل يمكن إخراج المخطوطات الإسلامية برؤية مستحدثة من خلال برامج الفنون الرقمية في المطبوعات الجرافيكية المختلفة؟

منهج البحث :

الوصفي والتحليلي والتجريب

محاور البحث:

يتضمن البحث ثلاثة محاور:

المحور الأول: الدراسات السابقة.

المحور الثاني: مخطوطات المدرسة العربية في التصوير (نبذة تاريخية).

المحور الثالث: الفن الرقمي

رؤية الباحثة / تحليل النتائج

المحور الأول: الدراسات السابقة:

1. دراسة جوخرشة، عاندة (الوحدات التصميمية للمنسوجات في رسوم الواسطي) رسالة دكتوراه، فلسفة في التصميم الجرافيكي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 1996م.

كان الهدف الأساس دراسة الوحدات التصميمية للمنسوجات من خلال مخطوطة الواسطي بموضوعية وتحليل العناصر الزخرفية في ضوء العلاقات التصميمية والبحث عن أصولها ثم مقارنتها بالوحدات التصميمية عند غيره من المزوقين المعاصرين له وإبراز السمات المميزة لها وإظهار أهم العلاقات التصميمية التي برزت عنده من خلال توزيعه للوحدات الزخرفية على المنسوجات.

إن هذه الدراسة اختصت على نحو رئيس بدراسة الوحدات التصميمية والزخرفية الخاصة بالمنسوجات بمختلف صورها وأنواعها الممثلة على الملابس والبسط والطنافس والملاءات والستور والخيام والتمكآت والنفارح عند الواسطي الذي عاش في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. ومن خلال الوصف والتحليل للوحدات التصميمية تم رسم جميع الزخارف الممثلة على المنسوجات كل بحسب خصوصيته في ضوء الأسس المعتمدة في تصميم المنسوجات متجاوزين تباين رسم الوحدة الزخرفية الواحدة عند الواسطي كونه رساماً وليس مصمماً" اخذ بمبدأ الحرية والانطلاق في رسم الخطوط والمنحنيات التي نفذها لأغراض تزويقية مكملة لمشاهد التصوير مع إعطائنا احتمالات مضافة لكيفية ورود

بعضها وطريقة تكرارها على النسيج ايا" كان فيما لو مثلت في واقع الحال. وقد تم تنفيذ بعضها بأسلوب تقنية الكمبيوتر برنامج (الأتوكاد) Auto-CAD .

ومن الاستنتاجات التي خرجت بها الدراسة اعتماد الواسطي على الكثافة الزخرفية بتوزيع وحداته النباتية المتشابكة على نحو حر عشوائي، كما حقق وحدة شبه متكاملة لعناصره التصميمية من خلال تكوين علاقات متوازنة فيما بينها أدت إلى إيجاد وحدة متكاملة على المسطحات النسيجية. تم ذلك من خلال التوازن والانسجام والتناغم والتضاد والإيقاع: علاقات متعددة شددت اجزاء التصميم إلى بعضها جعلت منها وحدة متماسكة خدمت التكوين العام.

وفي ختام هذه الدراسة تم التوصية بقيام دار الأزياء العراقية بتوظيف العناصر الزخرفية: النباتية والهندسية والنقوش الكتابية بأسلوب عصري مبتكر في الملابس، مع الحفاظ على خصوصية الزخارف العباسية العربية الخالصة لما فيها من أصالة عراقية عريقة في سبيل إظهار الجانب الحضاري المشرق على خير وجه.

٢. دراسة، حسان، سامح مصطفى زكي ، التصوير في الفن الإسلامي الواسطي-دراسة حالة ،كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان ،مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، العدد السادس، ٢٠١٧، ص، ٢١٦-٢٢٩ .

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التصوير في الفن الإسلامي الذي جعل من المخطوطات مجالاً خصباً تمثل في صيغة رسوم توضيحية عبرت عن مضمون المخطوطات الإسلامية ، والتي كانت نتاجاً لفن تطبيقي، وقد غطت المخطوطات العديد من المجالات الجادة المختلفة ، وفي هذا البحث تم إلقاء الضوء على أحد أبرز رموز التصوير الإسلامي وهو الواسطي، الفنان المصور الذي ينتمي إلى القرن الثالث عشر الميلادي، والذي قدم عملاً فنياً جسد فيه ملامح التصوير الإسلامي في هذه الفترة .

أما مشكلة البحث فجاءت من خلال كون الفن الإسلامي لم يقتصر على المجال الديني فقط ، بل امتد ليشمل الكثير من مناحي الحياة ، إنه فناً تطبيقياً بامتياز، وكانت العمارة الإسلامية والخط العربي من أكثر الأشكال المعروفة عنه ، فضلاً عن أعمال الخزف والزجاج والمعادن والنسيج ويعد مجال التصوير من المجالات التي تطرق إليها الفن الإسلامي أيضاً، ولكنه لم يلق اهتماماً من قبل الباحثين ، ربما لأنه على عكس أنواع الفنون الإسلامية الأخرى كانت الكائنات الحية (الآدمية والحيوانية) هي مادته الخام الأساسية، وهو ما قد يتعارض مع ما عرف عن الإسلام من كره لتمثيل الكائنات الحية، إلا أن صفحات المخطوطات شهدت من المحتوى ما يتماشى مع طبيعة الشريعة الإسلامية من اهتمام بالعلم والمعرفة. ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة أن فن التصوير الإسلامي يحتاج لمزيد من الاهتمام من قبل المتخصصين لوضعه في المكانة اللائقة مع غيره من الفنون الإسلامية الأخرى. كما أكد على أن الفن بطبيعته البصرية يعد لغة عالمية ومؤثرة ، والتصوير الإسلامي من الممكن أن يقدم للعالم الغربي صورة متحضرة .

تحديد المصطلحات:

1. المزوقة: إن معنى المزوقة كما ورد في القاموس المحيط للفيروز آبادي، (قيل لكل منقش ومزين مزوق).(الفيروز آبادي، ١٨٨٨). وفي لسان العرب المَزُوقُ : المَزِينُ به ثم كثر حتى سمي كل مُزِينٍ بشيء مُزَوِّقاً .

<https://www.almaany.com>

2. المخطوطات الإسلامية: يقصد بها التراث الإسلامي المكتوب بخط اليد وامتازت بدقة زخارفها ورسومها.

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

3. الفن الرقمي: هو فن ينتج بواسطة الحاسوب بشكل رقمي. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

المحور الثاني: المدرسة العربية في التصوير (نبذة تاريخية):

ازدهرت المدرسة العربية Arab School في التصوير بين القرنين السادس والسابع الهجريين (12-13 م) ولم تقف عند حدود العراق ، حيث أنها امتدت باساليبها الفنية وخصائصها التي امتازت بها إلى سوريا ومصر . كما أنها عاشت أو تداخلت لأمد وجيز مع مدرسة أخرى ازدهرت في الحقبة الزمنية التي صاحبت التسلط التتري وعرفت بين المختصين بالمدرسة التترية أو المغولية في التصوير.(أحمد،عائدة حسين،ص،١٩)

إن المدرسة العربية عرفت بتسميات مختلفة فمنهم من أسماها (بالمدرسة الميزوبوتامية) أي مدرسة ما بين النهرين،أو مدرسة بلاد الجزيرة ، كما سميت بالمدرسة العباسية Abbasid School والسلاجوقية Seljuk School، واسماها بعضهم بمدرسة بغداد Baghdad School، لان مدينة الرشيد كانت المركز الأساس لهذه المدرسة وكونها حاضرة الخلافة العباسية(فرغلي، أبو الحمد،٢٠٠٠،ص ٨١). أن تحديد أساليب المدرسة قد تمت نتيجة دراسة عدد من المنمنمات التي أوضحت مخطوطات علمية وطبية وأدبية ، حيث زوقت بعض المخطوطات التاريخية العربية الإسلامية لأول مرة في العصر المغولي ، ومن أشهر ما زوق منها كتاب(جامع التواريخ) للوزير رشيد الدين فضل الله الهمذاني بداية القرن الرابع عشر الميلادي موزعة على المكتبات والمتاحف العالمية مزوقة رقم (2&1) . (جامع التواريخ،٢٠٠٧)

<http://www.aljarida.com/articles/>



مزوقة رقم (2)

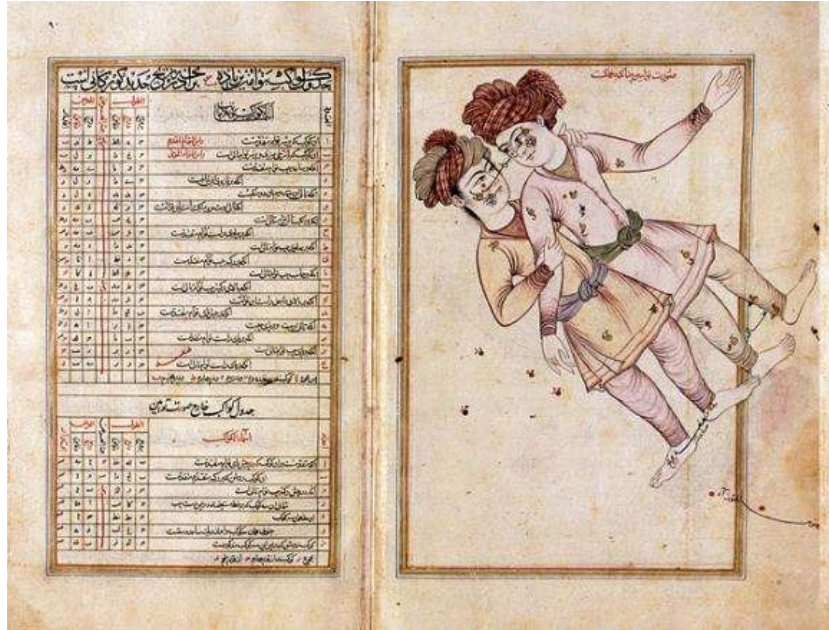
كتاب جامع التواريخ / نسخة المكتبة الاهلية /باريس



مزوقة رقم (1)

محمود غازان في نيسابور 1924

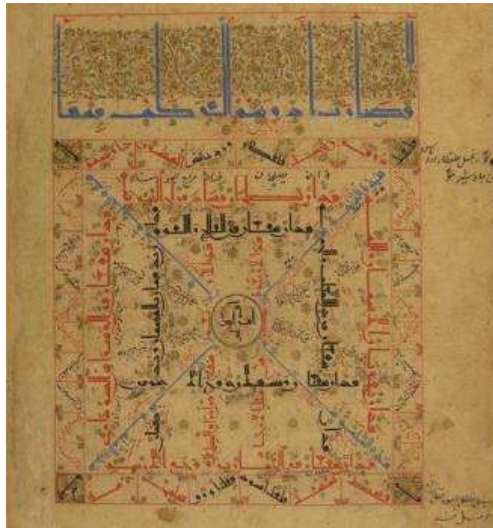
إن أقدم ما وصل إلينا من مخطوطات معززة بمزوقات ،خاصة بالمدرسة العربية مجموعة من الكتب العلمية والطبية منها نسخة من مخطوط (صور الكواكب الثابتة) للفلكي العربي عبد الرحمن بن عمر الصوفي الرازي عالم بالفلك (ت 376 هـ/ 986 م) محفوظة في مكتبة بولديان في أكسفورد بانكلترا مؤرخة في سنة 400 هجرية (1009م)،كتبتها وصورها ابنه الحسين بن عبد الرحمن . وهناك نسخ أخرى متأخرة من هذه المخطوطة واحدة منها محفوظة بمتحف طوبى قو سراي في اسطنبول وأخرى في المتحف البريطاني. مزوقة رقم (3)
<https://ar.wikipedia.org/wiki/>



مزوقة رقم (3) مخطوط الكواكب الثابتة للصوفي

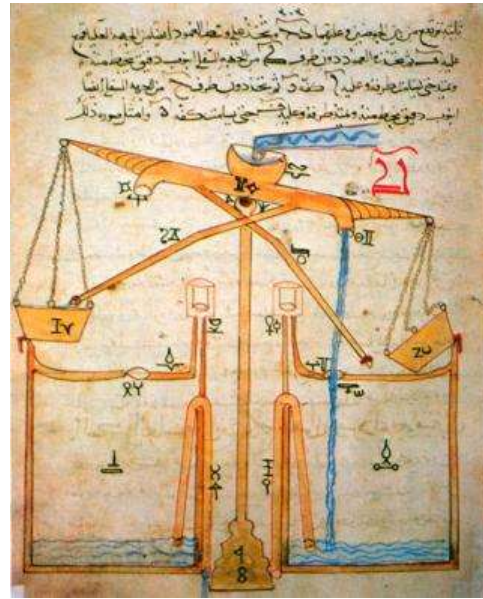
يلي ذلك في القدم نسخة من مخطوطة (الترياق) لجالينوس المترجم عن اليونانية الخاص بالعقاقير الطبية مؤرخة من سنة 595 هجرية (1199 م) ومحفوطة بالمكتبة الأهلية بباريس ويشتمل على ثلاث عشرة صورة تتعلق كلها بأشكال النباتات ، ويرجح الدكتور بشر فارس نسبتها إلى العراق أو إلى بلاد الشام .مزوقة(4) .

<http://alkoutob.blogspot.com/2014/03/blog-post.html>



مزوقة رقم (4) من مخطوطة الترياق / القرن 13 لجالينوس

ومنها نسخة من مخطوط (الحيل الجامع بين العلم والعمل) وهو كتاب في علم الميكانيكا للجزري مؤرخ في سنة 602 هجرية (1206م)محفوظ في متحف طوبوقوسراي باسطنبول ويضم(89) ورقة يحوي رسوما للآلات المختلفة الرافعة والضاغطة وغيرها فضلا عن رسوم آدمية وحيوانية مزوقة(6&5)<https://ar.wikipedia.org/wiki/6&5>



شكل رقم (5 و6) الحيل الجامع للجزي

من أقدم المخطوطات الطبية كتاب في (البيطرة) ، وهو مختصر رسالة لأحمد بن حسن بن هبة الله الأحنف ويضم هذا المخطوط 148 ورقة نسخت في بغداد على يد علي بن حسن بن هبة الله سنة 605 هجرية (1209م) محفوظ في دار الكتب المصرية بالقاهرة ويشتمل على تسع وثلاثين منمنمة. تغلب على موضوعاتها رسوم الخيل وحدها أو مع سواها. مزوقة(7&6)(شاهين، محمد، ٢٠١٦) ويستند الكتاب جزئيا على مصادرأغريقية متأخرة إلا أن صاحبه أتى بعدد من الملاحظات المبتكرة وهو من التراث العربي في الطب البيطري.

https://ar.wikipedia.org/wiki/مختصر_البيطرة



مزوقة رقم (6 و7) كتاب البيطرة لاحمد بن حسن/بغداد

ومن المخطوطات الطبية أيضا ترجمة لكتاب (خواص العقاقير) لديسقوريدس) رسم منمنماته عبد الله بن الفضل سنة 621 هجرية (1224 م) (حسن ، زكي محمد، ١٩٩٠، ص١٤). مزوقة (8 و9)

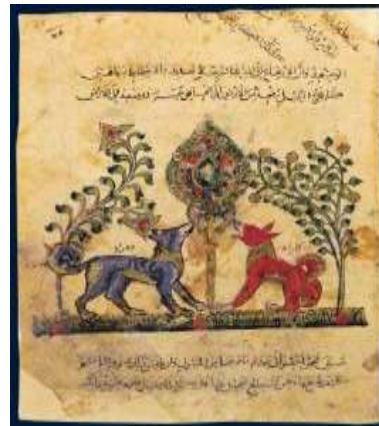
<https://www.alittihad.ae/article/30056/2009/-خواص-العقاقير--كتاب-يوناني-وصور-عربية>



مزوقة رقم (9&8) من كتاب خواص العقاقير

أما في الأدب فإن أقدم ما وصل إلينا منها نسخة من مخطوط (كليلة ودمنة) للفيلسوف الهندي (بيديا) الذي ترجمه إلى العربية عن الفارسية عبد الله بن المقفع (ت142هـ/759م). (عازدة، حسين. أحمد، ص، ٢١) شكل (10&11

https://ar.wikipedia.org/wiki/كليلة_وَدَمْنَة



مزوقة رقم (10&11) كليلة ودمنة



مزوقة رقم (11&11) كليلة ودمنة

كذلك أجزاء يسيرة من مخطوط (الأغاني) لأبي فرج الأصفهاني (ت 356 هـ / 947 م) موزعة بين المتاحف العالمية مزوقة (12) ولا يضم الجزء الواحد سوى منمنمة واحدة وهي غرة الكتاب ومنها أيضا نسخ من المقامات الحريرية . (حسن، زكي محمد، ١٩٩٠، ص٧)



مزوقة (12) غرة كتاب الأغاني / أبي فرج الأصفهاني

تميزت تزاويق المدرسة العربية دون غيرها من مدارس التصوير بصفات أبرزها الواقعية التي أضفت عليها قيمة كبيرة فباتت وثائق تاريخية لا تقدر بثمن، كما انها أسهمت في التعرف على أحوال المجتمع العربي الإسلامي في النصف الثاني من العصر العباسي من خلال واقعيته، كما في مخطوطة الواسطي .مزوقة(13&14&15).

https://ar.wikipedia.org/wiki/يحيى_بن_محمود_الواسطي



مزوقة رقم(13&14&15) من مخطوطة الواسطي /مقامات الحريري ،ق١٣م

لقد مثلت الزخارف النباتية والهندسية والنقوش الكتابية على العمائر والأثاث والمنسوجات جانبا مهما في تزاويق هذه المدرسة ،والتي يتبين منها أن المزوقات على نحو عام ذات طابع زخرفي،(سلمان، عيسى، ١٩٧٢، ص٦) تميزت الرسوم النباتية منها بالتنوع في الأداء والتي كثيرا ما نراها محورة وإن اختلفت في درجة التحوير احتفظ القليل منها بوشائج تقربها من صدق تمثيل الطبيعة، بحيث يمكن التمييز بين أنواع الأشجار والأزهار أو الفاكهة الممثلة في هذه الرسوم، خاصة إذا كان المخطوط يتعلق بالطب أو بالعقاقير الطبية. بينما نرى الفنان يخرج عن الواقعية في تزاويق أخرى خرجا تماما إذا كان الكتاب يرتبط بالأدب (حسن، زكي محمد، ١٩٩٠، ص٢٨). كما في مزوقات قليلة ودمنة مزوقتي (10&10/1) و(11&11/1) وكما في رسوم يحيى الواسطي. مزوقة (16&17) تحوير الطبيعة لمخطوطة الواسطي ق١3م٥.



مزوقة (17&16)



أما الرسوم الأدمية فقد تميزت بالمسحة العربية التي تمثلت بقسمات الوجوه على نحو عام، فضلا عن الملابس العربية التي كانت قيد الاستعمال في العصر العباسي الأخير (الباشا، حسن، ١٩٧٨، ص ١٢٦). حيث استطاع مزوقوا المخطوطات إن ينجحوا في إضفاء سمة التنوع ، وداينميكية الحركة في رسوم الأشخاص والحيوانات عموما كما في مزوقتي (19&18) .

<https://www.marefa.org#/media/File:>



مزوقة (19&18) (منمنمة تمثل سقراط الشخص الرئيس)

ومن السمات الأساس التي تختلف فيها المدرسة العربية عن غيرها من مدارس التصوير الإسلامية المعاصرة أو اللاحقة سمة التسطيح كما في كتاب الأدوية المفردة لديقسوريدس مزوقة (20 ب) ومزوقة 20 أ) لبياض ورياض في القرن السابع للهجرة : أي الاعتماد على بعدين فقط في الرسم طول وعرض، حيث إن مزوقي هذه المدرسة لم يهتموا إطلاقا بقواعد المنظور التي عرفها واخذ بها الفنانون في أوروبا منذ عصر النهضة امثال الفنان ديلاك روا في(الحرية تقود الشعب) في القرن 19(على سبيل المثال لا الحصر)،لوحة(1). <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

أما الفنان المسلم فقد أراد عن قصد أن لا يحجب أي شيء عن المشاهد فعمل جاهدا، أن يجعل بالإمكان أن ينظر إلى المشهد كاملا دون أن يحجب شيئا .



مزوقة رقم (20& ب) سمة التسطيح من كتاب الأدوية المفردة لديفسوريدس



لوحة (1) الحرية تفقد الشعب لوحة للفنان ديلاك روا-عصر النهضة

هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى أن تزاويق هذه المدرسة قد تميزت من غيرها على نحو عام بالأسلوب الحر، خاصة في المخطوطات التي ظهرت في أوائل القرن السابع الهجري. كذلك بالبساطة حيث ابتعدت عن التعقيد إلى الحد الذي نجد فيه إن الأرضية أو الخلفية في بعض التزاويق لم تزد على خط مستقيم، أو قد يشغل في بعض الأحيان بأوراق نباتية محورة (الباشا، حسن، ص ١٢٧). مزوقة (21) <https://ar.wikipedia.org/wiki/ديسقوريدوس>



مزوقة (22) جموع بشرية من مخطوطة الواسطي



مزوقة (21) من كتاب الأدوية المفردة لديفسوريدس

غير أن الاختزال في رسم الخلفيات لا يعني أن تزاويق هذه المدرسة كانت تتسم دوماً بالبساطة ، بل ربما إن الأمر كان خلاف ذلك فتزاويق هذه المدرسة على نحو عام قد جنحت نحو رسم الجموع البشرية ، التي أضفت عليها طابعاً متميزاً فمألتها حياة وأكسبتها قوة. مزوقة (22)

<https://twitter.com/basrid10/status/854989541517791232>

ويمكن القول بان رسامي هذه المدرسة لم يهتموا بالبعد الثالث وهو العمق، كذلك لم يولوا صدق تمثيل الطبيعة أو موضوع التشريح أدنى اهتمام كما كان الأمر عليه في الفن اليوناني القديم أو حتى في الفن الروماني الذي اعتمد على اليونان في كل شيء. لوحة ٢ (الباشا، حسن، ١٩٧٨، ص ٢٤)



لوحة (2) التشريح في الفن الروماني

كما اتجه رساموا المدرسة العربية الى الأسلوب الزخرفي في رسم الموضوعات، وعلى سبيل المثال رسم المياه عند الواسطي مزوقة (رقم 23). أما الألوان فنرى الفنانين قد حرصوا على الاستعانة بالقوية منها غير المخلوطة ، منها اللون الذهبي الذي استخدم بكثرة في الرسوم وخاصة في الخلفيات، مما أعطى التصوير ثراءً وغنى. وكذلك استعانوا كثيراً باللون الأحمر والأزرق والأخضر والأسود كما في مخطوطة مقامات الحريري / نسخة لينغراد مزوقة (رقم 24)



مزوقة (24) الحريري / لينغراد



مزوقة (رقم 23) رسم المياه بأسلوب زخرفي - مقامات الحريري

المحور الثالث: الفن الرقمي

الفن الرقمي هو شكل تعبيرى رسخ مكانته اليوم بشكل كبير إلى جانب الفنون اليدوية الأخرى وقد صمم أول برنامج رسم الكتروني عام ١٩٦٣ تحت اسم لوح الرسم وهو الذي وضع حجر الأساس لأختراع فكرة الحاسب اللوحي Mac Point الذي كان بدائياً في السبعينيات واطلق أول إصدار له عام (١٩٨٤) ومن ثم في الثمانينات ظهرت برامج الـ Adobe Illustrator & Adobe Photoshop وهي تلعب أدواراً أساسية في المجالات الجرافيكية بشكل كبير.

<https://qafilah.com/ar/الفن-الرقمي/>

إن الفن الرقمي من الفنون الجرافيكية يرتكز على اللغة البصرية، أي لغة الصورة، إذ هو لغة بصرية تميل الى جعل الصورة اساساً في التعبير، حيث أن ملايين الناس يتعاملون يومياً مع لغة الصورة ومن هنا فإنهم يصنعون البيئة البصرية لأنفسهم. كما أن تاريخ الفن البصري يظهر لنا التداخل بين التكنولوجيا والفن وهذا أمر طبيعي مع دخول الآلة الالكترونية بكل امكانياتها. (جوخرشة، عائدة، ٢٠١٧، ص٩) (لوحة٣)



(لوحة٣) من اعمال الباحثة فن رقمي بعنوان (صَفنة)

الفائزة بجائزة الابداع الفني صالون الجنوب الدولي الثالث، الأقسر جامعة جنوب الوادي ٢٠١٦

إن البرامج الرقمية أعطت للمصمم والفنان على حد سواء إحساس ورشة عمل حقيقية من خلال توفير كل الإمكانيات التي يحتاجها لاعداد التصميم او اللوحة وحتى الحصول على تأثيرات مختلفة كالالوان المائية وإمكانية المزج بين الأساليب المختلفة واقعيه أو سريالية أو غيرها كما في أعمال الفنان الروسي فلاديمير كوش Valdimir Kush (لوحة٤) <http://almuada.mam9.com/t828-topic> والفنان حسين أحمدي Hussien Ahmadi (لوحة٥)

<https://www.deviantart.com/p-r-o>



(لوحة٥) للفنان حسين أحمد



(لوحة٤) الفنان الروسي فلاديمير كوش

الفن الرقمي بات اليوم خطوة متسارعة لأخذ موقع في عائلة الفنون الجميلة، وهو ذلك الاشتغال الجمالي بواسطة التقنية الحديثة، التي عرفتها المجتمعات العربية وتوسعت في استخدامها في العقود الأخيرة، ولم يعد هذا الاستخدام استخداماً محصوراً في النواحي العملية فقط، بل تعداه إلى توسيع آفاق الإبداع واشتغاله والتعريف به، فمنذ أعوام قلائل ظهر ما سمي بالفن الرقمي كمنافس للفن التشكيلي. إذ إن هذا النوع من الفنون الحديثة يعمل على تحويل الخيال إلى معرض رقمي

وهو من الطبع فن غير سهل، وتعتبر ممارسة الفنون الرقمية من الممارسات المستخدمة في التكنولوجيا الرقمية للعمل الإبداعي إلى أن تكتمل في العالم الحديث هو شكل جديد من أشكال الفن.

<https://m.annabaa.org/arabic/mediareports/18246>.

لقد توصل فريق بحثي أميركي بريطاني مشترك إلى إنتاج عمل فني يتغير حسب مزاج من يشاهده. وبإمكان هذا الرسم الرقمي التعرف على الحالة العاطفية لمن يشاهده وإصدار رد فعل بناء على ذلك. فأمام الوجه الغاضب ينتج الرسم الرقمي ألوانا قاتمة وخطوطا عنيفة، وأما الوجه الباسم فيكون رد الرسم عليه بألوان فاتحة وخطوط رشيقة. وقال الفريق البحثي إنه يأمل في توفير تجربة تفاعلية لعشاق الفن. وتقوم فكرة هذا العمل على وجود كاميرا ترصد وجه الناظر إلى اللوحة بما يسمح لجهاز كمبيوتر بتحليلها وبالتالي تحديد الحالة العاطفية للمشاهد. وقال الباحث الأميركي الدكتور جون كولومز، والذي شارك في إنتاج هذا العمل إنه يمثل تجربة فنية تفاعلية. (البيان ٢٠٠٦)

<https://www.albayan.ae/economy/2006-08-09-1.943494>

المحور الثالث: تجارب الباحثة

اعتمدت الباحثة في التجارب العملية الأربعة على برنامجي الـ Adobe Photoshop & Adobe Illustrator لقد تمت التجارب من قبل الباحثة وطالبة الجرافيك غزل أبو نعمة من جامعة البترا /قسم التصميم الجرافيكي، وتم تفرغ بعض العناصر التي تم انتقاءها من تزاويق المخطوطات الإسلامية للمدرسة العربية في التصوير لتوظيفها في عمل مطبوعات ورقية، مستنبطة من تصاوير المخطوطات الإسلامية وإخراجها رقمياً، برؤية مستحدثة موائمة مع روح عصر الفنون الرقمية بحيث، من الممكن توظيف المطبوعات الجرافيكية لتخدم متاحف الفنون الإسلامية سواء في الأردن أو خارجه.

وشملت التجارب مايلي:

، كارتات، Cards Post ، ملصقات Posters ، ورق كتابة A4 Letterheads ، غلاف كتاب، Book Cover

التجربة الأولى: غلاف كتاب Book Cover

في هذه التجربة تم الاعتماد على مزوقة رقم (20) أ& ب في أخذ عناصر مقتطعة منها لتوظيفها في غلاف الكتاب وتم اعتماد البحث الذي قامت به الباحثة عنواناً له، كما تم أخذ مقاطع من مزوقة رقم (4) من مخطوطة الترياق لجالينوس من القرن الثالث عشر ليكون خلفية للغلاف مع شخصية العازف الرئيسية ليكون شكله النهائي تجربة (1/ب) وتم وضعه ثلاثي الأبعاد في تجربة (1/أ) Mockup .



تجربة 1/ب Mockup



تجربة 1/أ Book Cover

(تجربة 1)

التجربة الثانية: A4 Letterheads ورق كتابة

في التجربة الثانية تم اعتماد نفس الخلفية من مزوقة رقم(4) والتي استخدمت في غلاف الكتاب مع الأخذ بالنظر إلى تخفيف الكثافة اللونية وتكبير الشكل الذي تم اعتماده في الخلفية، وكذلك تم وضع ثلاث تجارب مختلفة للورق باستخدام ثلاثة ألوان، في الأولى تم إضافة عنصر العازف من مزوقة(9) أسفل الورقة كعنصر جمالي لا يؤثر على الكتابة، وفي الثانية جاءت خالية من الاضافة، أما التجربة الأخيرة فقد تم أخذ مقطع من مزوقة رقم(13) راعية الإبل في أسفل الورقة كتشكيل جمالي ودلالة على عمل مميز للفنان الواسطي.



تجربة 2/ج

تجربة 2/ب

A4 Letterheads تجربة 2/أ

(تجربة 2)

التجربة الثالثة: Posters ملصقات

التجربة الثالثة تناولت مجموعة من الملصقات التي يمكن توظيفها كدعاية للمتاحف أو ورش العمل التي تتعلق بالفنون الإسلامية والتقنيات الرقمية، وهنا تم اقتطاع جزء من مزوقة كليلية ودمنة رقم (1/11) الارنب وجزء من الشجرة على خلفية من الكتابة والتي كانت تستخدم بكثرة في تزاويق المخطوطات الإسلامية مرافقة للصورة والحدث، وتم اعتماد مقترحات أربع للمجاميع اللونية التي من الممكن اخراج الملصق كما في تجربة (3) .



Posters تجربة 3

وفي تجربة (1/3) للملصق تم الاستعانة بمزوقة من مخطوطة كلية ودمنة لوحة الغربان مزوقة رقم(11) وتم إضافة كلمات عن غراب البين وتشكيله على طول الملصق مع اعطاء اللون الأحمر للعشب وبدا كأنه نار مشتعلة ، وإخراجه بمجموعتين لونيتين الرماديات ما بين الأسود والأبيض وملصق آخر بمجاميع لونية مختلفة كما في تجربة 3/1. اما

التجربة الأخيرة للملصق فقد تم الاعتماد على مزوقة رقم (25) من كتاب الأدوية المفردة لديسقوريدس، باقتطاع مفردات تصميمية وتوزيعها من خلال التكرار على الملصق، مع اعتماد تدرجات لونية على طول الملصق ليكون بشكله النهائي في تجربة 3/2 .



مزوقة رقم(25) (Arab Painting.p184)



تجربة 3/2

Posters تجربة 3/1

وتم توظيف الملصقين في تجربة 3/3 و 4/3 لإعلان وهمي لمتحف المخطوطات الإسلامية في عصر الفنون الرقمية عمان/الأردن



4/3



3/3

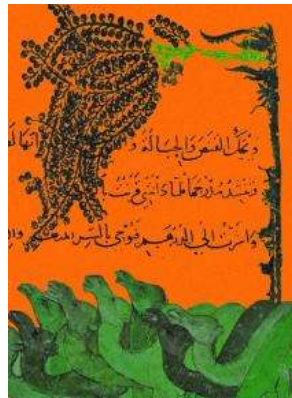
التجربة الرابعة: Post Cards كارتات

تم تصميم مجموعة من الكارتات التي يمكن استخدامها سياحيا للزوار في أي مكان في المتاحف الإسلامية الموجودة في الدول المختلفة، وفي تجربة (4) نرى الوجه الاول والخلفي للكارت وتم استخدام مجاميع لونية مختلفة ما بين الرماديات الأسود وتدرجاته وألوان أخرى لتكون مجموعة واحدة لعمل موحد، وهنا تم اعتماد مقطع من مزوقة الراعية والإبل، مزوقة (١٥) من مخطوطة يحيى الواسطي رقم(13) ليكون كقاعدة في الجزء الأسفل من الكارت، وكذلك تم اقتطاع الشجرة من نفس المخطوطة تم استخدامها بالشكل المقلوب مع الكتابة من مزوقة رقم (17)، وتم تصميم خلفية الكارت كما هو موضح.

تجربة 4/أ



تجربة 4/د



تجربة 4/ج



تجربة 4/ب

التجربة الرابعة:1 Post Cards كارتات

في هذه التجربة تم عمل كارتات مستنبطة من المخطوطات الإسلامية تم اعتماد مزوقة رقم(2) من كتاب جامع التواريخ كما هي مع التلاعب في التكرار كون التكرار كان علاقة تصميمية رافقت الفنان المسلم في تكراره للوحدات الزخرفية الهندسية والنباتية والكتابية، واعتمدت مجاميع لونية مختلفة عن أصل المزوقة.



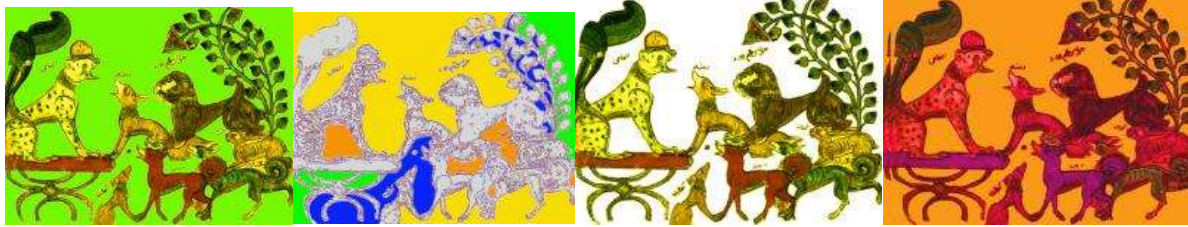
تجربة 4/1/ب

تجربة 4/1/أ

تجربة 4/1/ج

التجربة الرابعة2: Post Cards كارتات

تم الاعتماد في هذه التجربة على مزوقتين من كتاب كلية ودمنة للفيلسوف الهندي (بيديا) رقم (1/10&10) وتم اقتطاع أجزاء مختلفة للحيوانات والأشجار التي جاءت تزيينية في المخطوطة الأصلية محورة عن صدق الطبيعة، وتم إخراج التجربة بألوان مختلفة، مع اعتماد مبدأ التكرار.



تجربة 2/4د

تجربة 2/4ج

تجربة 2/4ب

تجربة 2/4أ

التجربة الرابعة3: Post Cards كارتات

من مخطوطة الواسطي تم اعتماد مزوقة رقم(16) التي خرج فيها الفنان عن الواقعية بتصوير الأشكال المركبة، وتم تفريع الموضوع الرئيسي من الخلفية الأصلية للمزوقة، ليتم توظيفه في الكارت، مع استخدام درجات لونية مختلفة في التجارب الأربع المقدمة.



تجربة 3/4د

تجربة 3/4ج

تجربة 3/4ب

تجربة 3/4أ

التجربة الرابعة4: Post Cards كارتات

في هذه التجربة لم يتم أي تغيير على المزوقة الأصلية رقم (26) سوى التغيير في المجاميع اللونية المستخدمة، بأربع احتمالات لأغراض الطباعة و قد تم عمل إطار لوني يحيط بهم من الجهات الأربع وكما في الاشكال أدناه.



مزوقة رقم(26)(Arab Painting.p181)



تجربة 4/4د

تجربة 4/4ج

تجربة 4/4ب

تجربة 4/4أ

التجربة الرابعة:5 Post Cards كارتات

تم الرجوع الى كتاب الحيوانات للجرزي(1206-1136) باعتماد مزوقة رقم(27) باقتطاع صورة الوزة وتكبيرها في الكارت ،مع إضافة خلفية من النباتات بصورة مكبرة أيضا،وتم ادخال كتابات في الأعلى مكملا للتصميم، وهنا تم إعطاء خيارات لونية متعددة.كما في التجارب أدناه.



تجربة 5/4أ (Arab Painting.p157) مزوقة رقم(27)



تجربة 5/4هـ

تجربة 5/4د

تجربة 5/4ج

تجربة 5/4ب

التجربة الرابعة:6 Post Cards كارتات

الشخصية الرئيسية في التجربة الرابعة/6 تمثل الفيلسوف سقراط تم اقتطاعه من مخطوطة يحيى الواسطي مزوقة رقم (19) مع احاطة الشخصية بالنباتات واعتماد اربع مجاميع لونية مختلفة كما في الإشكال ادناه.



تجربة 4/6/4 د

تجربة 4/6/4 ج

تجربة 4/6/4 ب

تجربة 4/6/4 أ

أهم الاستنتاجات التي خرج بها البحث:

1. يمكن إخراج أعمال جرافيكية متنوعة برؤية مستحدثة ومستنبطة من المخطوطات الإسلامية بشكل عام .
2. إمكانية إخراج تصميمات مستوحاة من الفن الإسلامي وربطها مع التقنيات الحديثة للفن الرقمي لإخراجها بصورة حديثة ما بين التراث الأصيل للفن الإسلامية والفن الرقمي في عصر التكنولوجيا.
3. أن الفن الرقمي يتمتع بإمكانية فريدة من نوعها من خلال البرامج الرقمية ال Adobe Illustrator & Adobe Photoshop لتشكيل الوحدات التصميمية والتدرجات اللونية التي من الممكن إضافتها للعمل الجرافيكي لأخراج مطبوعات جرافيكية.
4. من المفيد استنباط وحدات مختلفة من مخطوطات المدرسة العربية للتصوير، كونها تركت لنا إرثاً حضارياً متميزاً ومنوعاً بثقافات مختلفة امتدت من العراق وازدهرت في مصر وسوريا واليمن وامتدت إلى المغرب والأندلس كما عاشت فترة طويلة في إيران، بين القرنين 7-9هـ/13-15م، بل واستمرت في بعض الأقطار المذكورة بعد ذلك لتوظيفها برؤية جرافيكية مستحدثة.
5. يتمتع الفن الرقمي بسرعة الانجاز وتعدد النسخ المطبوعة، وإمكانية انتشاره بشكل أسرع عبر الانترنت مما يجعل انتشار المطبوعات الورقية فيما يخص الفن الإسلامي والمخطوطات بشكل خاص أسهل عالمياً.

التوصيات:

توصي الباحثة مصممي الجرافيك في المتاحف الإسلامية بتوظيف مخطوطات المدرسة العربية للتصوير ومزوقات من مخطوطات إسلامية أخرى ، في أعمال المطبوعات الورقية والإعلانات كافة ، من خلال دمجها بالفن الرقمي برؤية مستحدثة.

قائمة المصادر

1. أحمد، عائدة حسين، الوحدات التصميمية للمنسوجات في رسوم الواسطي ، رسالة دكتوراه ،كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد،العراق ،1996.
- Ahmad,Aida,Alwhdat Altashmemay Ilmansojat fi rasoom Alwashty,rasala daktora,kolya alfanon aljamila,jamiaa Baghdad,I Iraq,1996
2. حسان، سامح مصطفى زكي ، التصوير في الفن الإسلامي-دراسة حالة ،كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان ،مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية ، العدد السادس، ٢٠١٧، ص،٢١٦-٢٢٩،(٢٣-اذار ٢٠١٩).
- Hassan,Sameh Mustafa Zaki,Altashwer fi Alfan Alislami Alwashty , darasha hala, kolya Alfanon Altatbikiya, jamiaa Halwan,majala alaamara w alfanon w alaalom alinsanya ,alaadad alsadis 2017, s216-229,23 adar 2019
3. كتاب المعاني،مزوقة، (٢٩مارس ٢٠١٩) <https://www.almaany.com>
4. [Katab Almaany.muzawka29 mars2019https://www.almaany.com](https://www.almaany.com)
5. https://ar.wikipedia.org/wiki/مختصر_البيطرة (٢٩مارس ٢٠١٩)
6. [/Moktasher Albaytara 29 mars 2019 https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/Moktasher_Albaytara)
7. <http://www.aljarida.com/articles/1461292646265871200> كتاب جامع التواريخ، تاريخ العالم منذ ادم حتى سقوط بغداد على يد هولوكو ٢٠٠٧(٣٢ أبريل ٢٠١٩).
8. [Katab Jamiaa Altawarek.taarik alaalam mund Adam hata sakoot Baghdad all yad Hoolako](http://www.aljarida.com/articles/1461292646265871200)
9. [/https://ar.wikipedia.org/wiki/عبد_الرحمن_بن_عمر_الصوفي](https://ar.wikipedia.org/wiki/عبد_الرحمن_بن_عمر_الصوفي) (٢٣،مارس-٢٠١٩)
10. [/Abd AL Rahman bin Omer AL Soofy 23 mars 2019 https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/Abd_AL_Rahman_bin_Omer_AL_Soofy)
11. <http://alkoutob.blogspot.com/2014/03/blog-post.html> (٢٣،مارس-٢٠١٩)
12. <https://ar.wikipedia.org/wiki> (٢٣،مارس-٢٠١٩)
13. شاهين، محمد،أحمد بن الحسن بن الأحنف البيطار،مجلة الغرباء الالكترونية،٢٠١٦ عدد السنة الثانية عشر ١٧١. <http://www.alghoraba.com/index.php/2015-12-26-10-56-10/2015-12-26-10-56-11/65-2016-05-02-07-35-58> (٢٣مارس ٢٠١٩)
14. Saheen.Mahmad bin AL Hassn bin AL Ahnaf AL Baytar.majala al qoorabaa AL ALktronaya.2016.adad alsana altanya asher 171 .23.mars2019
15. <https://ar.wikipedia.org/wiki>
16. حسن ، زكي محمد ، مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي ، مجلة سومر ، مجلد 46 سنة 1990 .
17. Hassan.Zaki Mahamad.Madrasha Baghdad fi ALtasswer AL aslamy.majala Somer.mujald 46.sana1990
18. <https://www.alittihad.ae/article/30056/2009/-> خواص-العقاقير --كتاب-يوناني-وصور-عربية (٢٣مارس ٢٠١٩)
19. Kawaas AL akaker.katab yonany wa sower Arabya 23 Mars 2019 <https://www.alittihad.ae/article/30056/2009>
20. https://ar.wikipedia.org/wiki/كليلة_ودمنة (٢٧ مارس ٢٠١٩)
21. [/Kulayla W Domana 27 Mars2019 https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/Kulayla_W_Domana)
22. https://ar.wikipedia.org/wiki/يحيى_بن_محمود_الواسطي (٢٩مارس ٢٠١٩)
23. Yehaya bn Mahmood AL Wasty .29Mars 2019 <https://ar.wikipedia.org/wiki>
24. <https://www.marefa.org#/media/File:> (٢٩مارس ٢٠١٩)
25. سلمان ، عيسى ، المدرسة العربية في التصوير الإسلامي ، بغداد 1972.
26. Salman.Aeesa.AL Madrasa AL Arabaya LLtaswer AL Aslamy.Baghdad 1972

- .27 الباشا ، حسن ، التصوير الإسلامي في العصور الوسطى ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط2 ، 1978 .
- .28 AL Basha.Hassan.AL Tasswer AL Aslamy fi AL Asoor AL Wasta.ALkahira.Maktaba
AL nahda AL masrya.t2.1978
- .29 Deelak Rawa(٢٠١٩مارس٢٣) [ديلاكروا/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/ديلاكروا)
- .30 Diskoredos(٢٠١٩مارس٢٢) [ديسكوريدوس/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/ديسكوريدوس)
- .31 (٢٠١٩مارس٢٨) <https://twitter.com/basrid10/status/854989541517791232>
- .32 <https://qafilah.com/ar/الفن-الرقمي/> (٢٠١٩مارس٢٩)
- .33 جوخرشة ،عائدة ، دور الفن الرقمي في اخراج اعمال فنية مستوحاة من منمنمات الواسطي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية،مجلد٨، عدد١، ٢٠١٧، ص٣٦١-٣٣٥.
- .34 Jokhrasha.Aida.Dawer AL Fan AL rakamy fi Ikraaj Aamal Fanay Mustawhat min
Munammnat AL Wasty.Majala ALamara W ALfanon W AL aloom AL Insanaya.Mujald
8.Adad1.2017 s.361-335.
- .35 (٢٠١٩مارس٢٩) <http://almuada.mam9.com/t828-topic>
- .36 (٢٠١٩مارس٢٩) <https://www.deviantart.com/p-r-o>
- .37 (٢٠١٩مارس٢٩) <https://m.annabaa.org/arabic/mediareports/18246>
- .38 (٢٠١٩مارس٢٩) <https://www.albayan.ae/economy/2006-08-09-1.943494>
- .39 Arab Painting, by Editions d Art Albert Skira, 1962, Distributed in the United States
by (THE WORLD PUBLISHING COMPANY)